الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية المشكلة

القرآن في اللغة : من قرأ مرادف للقراءة، وقرآنا، و في الاصطلاح هو كلام الله تعالى المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، والمحفوظ في الصدور والمقروء بالألسن، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس. وفي المصدر الآخر أن القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته[1].

قدم العلماء تعريف القرآن تعريفات عديدة، منها باعتبار تاريخِ نزوله، و باعتبار تضمنه و وظيفته. و بتلك التعريفات تتصوّر لنا أنّ القرآن كلام الله المعجز للخلق فى أسلوبه و نظمه و فى علومه وحكمه و فى نأثير هدايته و فى كشفه الحجب عن الغيوب الماضية و المستقبلة.[2]

و قد اتضح لنا أن القرْآن معجز خالد لكل مخلوق فى السموات و الأرض و ما بينهما. و أشار ذلك قوله تعالى : ﴿ ﴾
(الإسراء : 88)

---

1. مناع خليل القطان. *مباحث في علوم القرآن*. ط. 3 (مكتبة المعارف ، 2000) ص. 21
2. مصطفى صادق الرّافعى، *تارخ آداب العربي* ، (بيروت : دار الكتب العربي) ، ص. 17
3. القرآن الكريم : سورة الإسراء : 88

إنّ الله أنزل القرأن رحمة للعالمين. فلذلك، يجب علينا أن نعرف و نفهم القرآن فهما عميقا، لأن فيه كل هداية ننال بها رحمة للعالمين.

القرآن معروف بلغته العربية و لفهمه يحتاج إلى اللغة العربية أيضا كما قال الله تعالى

"

"[3].وباعتبار أنّ القرآن مصدر الحكم فى الإسلام لابد لجميع المسلمين أن يعرفوه و يفهموه.و للغة العربية علوم كثيرة منها النحو و الصرف و البلاغة و غيرها. فالنحو هو قواعد يعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة، وضبط أواخر الكلمات، و كيفية إعرابها.[4] و الصرف هو علم يبحث عن تغيير الكلمة من أصل واحد إلى أمثلة متنوعة للحصول على معانى مختلفة.[5]

و بنزول القرآن باللغة العربيّة، فلا بد من سيطرة العلوم الوافية تمكّن الوصول إلى ذلك الهدف و هو فهم معانى القرآن فهماّ عميقاّ و دقيقاً. و لا شكّ أن المسلمين يحتاجون إلى المعرفة و الهداية التى تضمنها القرآن لتحملهم إلى السعادة فى الدنيا و الآخرة.

علم البلاغة أحد من علوم اللغة العربية المحتاج لنيل تلك الأهداف الأعليا. فليست البلاغة قبل كل شئ إلاّ فناً من الفنون يعتمد على صفاء الإستعداد الفطرى و دقّة إدراك الجمال، و تبيّن الفروق الخافية بين صنوف الأسالب.[6]

و البلاغة تدور فى ثلاثة محاور على وجه عام و هى علم المعانى وعلم البيان و علم البديع.

---

[3] القرآن الكريم: سورة الزخرف: 3

[4] فؤاد نعمة، *ملخّص قواعد اللغة العربية*، دار الثقافة الإسلامية: بيروت، ص 17

[5] محمد إدريس جوهرى، *القواعد الصرفية مباحث عن الكلمات العربية فى حال إفرادها*، المعهد الأمين الإسلامية: إندونسيا، ص 4

[6] الجارمى و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة فى البيان و المعانى و البديع*، مصر : دار المعارف، ص. 6

علم البديع هو علم يعرف بها أصناف الطرق إلى محسنات الكلام المطابقة لمقتضى الحال.[7] و الطرق الى هذه المحسّنات هى المحسّنات اللفظيّة و المحسنات المعنوية. و من المحسنات اللفظية هو الجناس. الجناس هو أنيتشابه اللفظان فى النطق و يختلفان فى المعنى.[8] كلمتان تتجانسان فى النطق ولكن تختلفان فى المعنى جانب من جوانب الجمال اللغوى يجعله أجمل إذا قرئ أو سمع.

و من هذا، فيتبيّن لنا أنّ الجناس يتضمن بالكلمات لها المتجانسة اللفظية مع اختلافها فى المعنى.

و الجناس ينقسم إلى قسمين، هما الجناس التام و الجناس غير التام. الجناس التام هو : ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان فى أربعة أشياء، نوع الحروف و عددها و هيئآتها الحاصلة من الحركات و السكنات و ترتيبها مع اختلاف المعنى.[9] و هذا الجناس نوعان، الجناس المماثل و الجناس المستوفى.

المثال من هذا الجناس قوله تعالى :

و يومَ تقوْمُ السَّاعةُ يقسم المجْرِموْنَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ

من الآية السابقة نجد أن اللفظ ((الساعة)) يكرر مرّتين. هما اتفقا فى النطق، المعنى الأول يوم القيامة و الثاني بمعنى المدة من الزمان.

الجناس غير التام : هو ما اختلف فيه اللفظان فى واحد أو أكثر من الأربعة السابقة.[10] و من انواع هذا الجناس هى الجناس المحرّف و الجناس الناقص و الجناس المحدّد و جناس القلب.

---

[7]Muhsin, A. Wahab dan Wahab, T. Fuad. *Pokok-pokok Ilmu Balaghah*, Bandung : Angkasa, 1986. Hal. 260

[8]نفس المرجع، ص. 263

[9] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة فى المعانى و البيان و البديع*، إندونيسيا : مكتبة دار إحياء الكتب العربيّة، 1960 ص. 396

[10] نفس المرجع، ص. 398

و المثال هو قوله تعالى :

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴿134﴾

كلمة "السَّرَّاءِ" و "الضَّرَّاءِ" مختلفتان في واحد من الأربعة، و هو فى الأولى "س" و فى الثانية "ض"، مع أنهما اتفقا في النطق و اختلفا فى المعنى.

كما عرفنا أن القرآن تتضمن فيه العناصر البلاغية إمّا معانيه أو بيانه أو بديعه. و هذه الأمور كلها توجد فى كل سورة من سور القرآن و لا يمكن للباحثة ان تبحث فيها كلها. فلذلك، اختارت الباحثة واحدة منها و هى سور فى الجزء الثلاثين.

وفى الجزء الثلاثين له 37 سورة من سور القرآن منها: النبأ, النازعات, عبس, التكوير, الإنفطار, المطففين, الإنشقاق, البروج, الطريق, الأعلى, الغاشية, الفجر, البلد, الشمس, الليل, الضحى, الإنشرح, التين, العلق, القدر, البينة, الزلزلة, العاديات, القارعة, التكاثر, العصر, الهمزة, الفيل, القريش, الماعون, الكوثر, الكافرون, النصر, اللهب, الإخلص, الفلق, الناس.

وهو الجزء الآخر فى القرآن و كله من السور المكية إلاّ ثلاثة سورة (البينة, الزلزلة, النصر) وهم من السور المدنية. ومن المتوقع أن هذه السورة مشتملة على مظاهر لغوية تؤكد إعجاز القرآن اللغوى ومنها ظاهرة الجناس من مباحث البلاغة.

والأمثال فى الجزء الثلاثين :

1. من نوع الحروف : وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍلُمَزَةٍ
2. من عدد الحروف : مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ

النَّاسِ

3. من او حركات الحروف : وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ

و مما سبق ذكره، فنستطيع أن نستنبط أنّ الجناس من أهمّ العلوم لفهم آيات القرآن. و هناك اختلاف لمن يفهم آيات القرآن باستعمال الجناس و لمن يفهمها بلا استعماله. و من ذلك نعرف أيضاً عن معجزة القرآن لِما فيه من العلوم و المعارف و من حيث بلاغته و فصاحته التى تتضمن فيه الجناس و يكون أفضل الكتاب و الآداب على سائره. فلذلك، الجناس مهم جدّا فى استخراج الأفكار الموجودة فى القرآن و لفهم آيات القرآن فهما جيّداً. فمن أهمّ الأمور أن يُفهم آيات القرآن بتعمق فى الفهم و المعرفة عن الجناس.

وقد تعلمت علم البلاغة, حينما تعلمت فى قسم تدريس اللغة العربية و إحدى مباحث علم البلاغة هي الجناس. أريد أن أطبق علم البلاغة الذي تعلمته. و لكنني أتردد بقدرتي على تطبيقه.

بناء على ذلك، أرادت الكاتبة أن تبحث هذا البحث بتحليل الآية تحت الموضوع "أساليب الجناس في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية)".

ب. الدوافع في اختيار الموضوع

إختارت الكاتبة هذا الموضوع على أساس ما يلي :

1. هذه المشكلة جذّابة للبحث، لأنها تؤثر على تبين وجوه إعجاز آيات القرآن.
2. البحث الذى تقوم الباحثة ببحثه يطابق و يتعلق بالعلم الذى تتعلّمه الباحثة.

3. هذه المشكلة ملائمة بقدرة الباحثة بحسب المكان و الوقت و المال.
4. هذه المشكلة لم يقم أحد ببحثها من قبل.

ج. توضيح المصطلحات

أرادت الكاتبة ان توضح الإصطلاحات المتعلقة بهذا الموضوع لإبعاد جميع الأخطاء فى فهم مقاصدها :

1. دراسة بلاغية :دراسة يبحث عن شيء من ناحية البلاغة بحثا عميقا.
2. الجناس : تشابه الكلمتين فى اللفظ، مع اختلاف فالمعانى.[11]
3. جزء الثلاثين : جزء الآخر فى القرآن. فيه سبعة و ثلاثون سورة من سور القرآن منها: النبأ, النازعات, عبس, التكوير, الإنفطار, المطففين, الإنشقاق, البروج, الطريق, الأعلى, الغاشية, الفجر, البلد, الشمس, الليل, الضحى, الإنشرح, التين, العلق, القدر, البينة, الزلزلة, العاديات, القارعة, التكاثر, العصر, الهمزة, الفيل, القريش, الماعون, الكوثر, الكافرون, النصر, اللهب, الإخلص, الفلق, الناس. و كله من السور المكية إلاّ ثلاثة سورة (البينة, الزلزلة, النصر) وهم من السور المدنية.

د. المشكلات

1. تقديم المشكلة

أ) أسلوب الجناس فى الجزء الثلاثين.
ب)إستعمال أسلوب الجناس فى الجزء الثلاثين.
ج) كيفية فهم أسلوب الجناس فى الجزء الثلاثين.
د) أثر الجناس فى فهم آيات القرآن الكريم.
هـ) أهمية فهم أسلوب الجناس.

[11] احمد مصطفى المراغى، *علوم البلاغة البيان و المعانى و البديع*،دار الكتب العلمية : بيروت، ص. 354

2. تحديد المشكلة

بالنظر الى كثرة المشكلات السابقة، فتحددها الباحثة إلى أسلوب الجناس الذى يوجد فى القرآن جزء الثلاثين. اختارت الباحثة الجزء الثلاثين لأنها احدى من أكثر جزء القرآن الكريم الذي يوجد فيه كثيرة من السور حيث تمكن الباحثة على أن تبحث فيه عن اسلوب الجناس.

3. تكوين المشكلة

بناء على تحديد البحث السابق، وردت الباحثة أسئلة البحث كما يلي:

1) ما هو أسلوب الجناس الذى يوجد فى الجزء الثلاثين؟
2) ما هى المعانى من ألفاظ الآيات القرآنية التى تتضمن فيها الجناس في الجزء الثلاثين؟

هـ. أهداف و فوائد البحث

1. أهداف البحث

1) لمعرفة أسلوب الجناس الذى توجد فى القرآن الجزء الثلاثين.
2) لمعرفة معانى ألفاظ الآيات القرآنية التى تتضمن فيها الجناس في الجزء الثلاثين.

2. فوائد البحث

إن فوائد هذا البحث تتعلق بنظريات الجناس الذى يوجد فى القرآن جزء الثلاثين ، بجانب ذلك فإن هذا البحث يقوم أيضا بتطوير نظريات الجناس الذى يوجد فى القرآن جزء الثلاثين.

ومن سواء كانت نظرية أم تطبيقية يستطيع المعلمون أن يقارنوا نتائج هذا البحث في علم البلاغة وهو أحد من علوم اللغة العربية خاصة في الجناس الذى يوجد فى القرآن جزء الثلاثين. وأن يستفيدوا من نتائج هذا البحث في الإستعلام بالآيات القرآنية خآصة فى جزء الثلاثين التى تحتوى على الجناس. لمساعدة الطلاب فى إدراك بعض أسرار القرآن و معجزاته العظيمة. ومساعدة الطلاب فى فهم القرآن الكريم و التعمّق فيه عامة و من الناحية البلاغية خاصة.